Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومسـاومة

عرفت قريش أن أبا طالب لن يتخلى عن نصرة ابن أخيه ولن يخذله، فليس لها إليه من سبيلٍ إلا أن تخوض حربًا مع بنى هاشم وعبدالمطلب.

وفى سَوْرة غيظها وقهرها، زيَّن لها سفهها رأيًا أحمق: ماذا لو ساومت أبا طالب على محمد، ابن أخيه، وتعطيه فتى من فتيانها بديلًا منه؟

وليكن هذا البديل «عمارةَ بن الوليد بن المغيرة المخزومى» زين شباب بنى مخزوم فتوة وجمالاً وعقلاً.

وقبِل «عمارة»، رجاءَ أن تنحسم به الفتنة التى مزقت قومه قريشًا

وبقى أن يرضى أبو طالب!

ومشوا إليه بعمارة بن الوليد فقالوا:

– يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد، أنهَدُ فتى فى قريش وأجملُه، فخُذه فلَكَ عقلُه ونصرُه، واتخذه ولدًا فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك، هذا الذى قد خالف دينك ودين آبائك وفرَّق جماعة قومك وسفَّه أحلامهم، فنقتله فإنما هو رجل برجل.

ولم يصدق أبو طالب سمعه!

كيف بلغ بهم السفه أن يساوموه على ابن أخيه بمثل هذه الصفقة الحمقاءِ؟ لقد أضاعت قريش رشدَها وربِّ الكعبة!

قال فى تؤدة:

– والله لبئس ما تساومونى، أتعطوننى ابنكم أغذوه لكم، وأُعطيكم ابنى تقتلونه؟ هذا والله ما لا يكون أبدًا.

قال له «المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف»:

– والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومُك وجهدوا على التخلص مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئًا.